

خطبة الأسبوع

قليل من الأدب^{٢٨}

(نسخة مختصرة)


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى، وَاسْتَعِدُّوا لِلدَّارِ الْآخِرَى، فَالْآخِرَةُ خَيْرٌ
وَأَبْقَى؛ ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

عِبَادَ اللَّهِ؛ أَدَبُ الْمَرْءِ: عُنْوَانُ عَقْلِهِ وَسَعَادَتِهِ؛ وَقِلَّةُ أَدَبِهِ: عُنْوَانُ جَهْلِهِ وَشَقَاوَتِهِ؛ فَمَا
اسْتُجْلِبَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمِثْلِ الْأَدَبِ! قال الماوردي: (لو كان العقل مغنياً
عن الأدب؛ لكان أنبياء الله عن الأدب مُسْتَغْنِينَ، وَبِعُقُولِهِمْ مُكْتَفِينَ!).
وقال ابن المبارك: (نحن إلى قليل من الأدب؛ أحوج منّا إلى كثير من العلم).

والقرآن الكريم؛ مُسْتَوْدَعُ الْأَدَابِ! قال ابن مسعود رضي الله عنه: (إنّ هذا القرآن مَأْدِبَةُ اللَّهِ؛
فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدِبَتِهِ). وقالت عائشة رضي الله عنها: (كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن: يعني أنّه
يَتَأَدَّبُ بِأَدَابِهِ، فَيَفْعَلُ أَوْامِرَهُ، وَيَتَجَنَّبُ نَوَاهِيَهُ).

والأدب ثلاثة أنواع؛ أَدَبٌ مَعَ اللَّهِ تعالى، وَأَدَبٌ مَعَ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَدَبٌ مَعَ النَّاسِ.
فالأدب مع الله؛ فَعَلُّ أَوْامِرِهِ عَلَى مُقْتَضَى الْإِجْلَالِ وَالْحَيَاءِ، وَمَعْرِفَةُ مَا يُحِبُّ وَمَا
يَكْرَهُ. ومقدارُ الأدب مع الله: على حَسَبِ الْقُرْبِ مِنْهُ، وَمَعْرِفَةِ عَظَمَتِهِ! قال تعالى:
﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾. يقول ابن عباس رضي الله عنه: (ما لكم لا تُعَظِّمُونَ اللَّهَ حَقَّ
عَظَمَتِهِ!).

وَمَنْ تَادَّبَ بِأَدَبِ اللَّهِ؛ أَحَبَّهُ اللَّهُ. وَمِنَ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ: إِعْطَاءُ الصَّلَاةِ حَقَّهَا مِنَ الزَّيْنَةِ وَالسَّكِينَةِ. قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (رَبِّي أَحَقُّ مَنْ تَجَمَّلْتُ لَهُ فِي صَلَاتِي).

وحقيقة العبودية: التأدُّبُ بِأَدَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ظاهراً وباطناً؛ **وَرَأْسُ الْأَدَبِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ:** كَمَا أُلِّمَ التَّسْلِيمَ لَهُ، وَالانْقِيَادَ لِأَمْرِهِ، وَتَلَقِّيَ خَبْرَهُ بِالْقَبُولِ وَالتَّصَدِيقِ، دُونَ مُعَارَضَةٍ أَوْ تَشْكِيكِ، وَأَلَّا يُسْتَشْكَلَ قَوْلُهُ ﷺ، بَلْ تُسْتَشْكَلُ الْآرَاءُ لِقَوْلِهِ! وَأَلَّا تُرْفَعَ الْأَصْوَاتُ فَوْقَ صَوْتِهِ؛ فَإِنَّهُ سَبَبُ لِحُجُوطِ الْأَعْمَالِ، فَمَا الظَّنُّ بِرَفْعِ الْآرَاءِ وَالْأَفْكَارِ، عَلَى سُنَّةِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ! قَالَ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾. قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ: (مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ؛ إِجْلَالاً لَهُ!).

والأدب مع الناس: هُوَ مُعَامَلَتُهُمْ عَلَى اخْتِلَافِ مَرَاتِبِهِمْ، بِمَا يَلِيقُ بِهِمْ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنْازِلَهُمْ). قَالَ الْعُلَمَاءُ: (هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا أَدَّبَ بِهِ النَّبِيُّ أُمَّتَهُ فِي إِيفَاءِ النَّاسِ حَقُوقَهُمْ: مِنْ تَعْظِيمِ الْعُلَمَاءِ، وَإِكْرَامِ ذِي الشَّيْبَةِ، وَإِجْلَالِ الْكَبِيرِ، وَمَا أَشْبَهَهُ)؛ قَالَ ﷺ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا).

والأدب مع الوالدين أوجب، والتفريط في حقِّهم أقبح! قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (أُنْظَرُ إِلَى الْأَدَبِ مَعَ الْوَالِدَيْنِ: كَيْفَ نَجَّى صَاحِبُهُ مِنْ حَبْسِ الْغَارِ، حِينَ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ!).
وَمِنْ أَعْظَمِ الْمَسْئُورِيَّةِ: التَّربِيَةُ الْأَدَبِيَّةُ: قَالَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾. قَالَ الْمَفْسَّرُونَ: (عَلِّمُوهُمْ وَأَدِّبُوهُمْ).

قال ابن القيم: (من رحمة الأب بولده: أن يكرهه على التأدب بالعلم والعمل، ويمنعه شهواته التي تعود بضرره).

ومن الأدب فيمن اشتبه عليه العلم: أن يرده إلى عالمه، وأن يقف عند حده! ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾. أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب؛ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله.

عباد الله: من الأدب مع **المخالف**: أن تغفو عمن ظلمك، وتُعطي من حرمك، وتصل من قطعك، قال الحسن: (أفضل أخلاق المؤمنين: العفو!). قال تعالى:

﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾.

ومن أصول الأدب مع الناس: الصبر على أذاهم، وترك الإنسان ما لا يعنيه، وأن يقول خيرا أو يصمت، ويملك نفسه عند الغضب، وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

ومن الأدب مع الناس: إصلاح ذات البين، وغض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف؛ وإغاثة الملهوف، وستر العورات، والتغافل عن الزلات! قال تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ * ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا نَحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>